وعن ابي ذر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام فشرح صدري ثم غسله بماء زمزم الى اخر القصة ۞ ثم اخذ بيدي فعرج بي ۞ وعن انس رضي الله عنه اتيت فانطلق بي الى زمزم فشرح عن صدري ۞ وعن ابي هريرة رضي الله عنه لقد رأيتني في الحجر وقريش يسألني عن مسراي فسألتني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ۞ ونحوه عن جابر رضي الله عنه وقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ۞ في حديث الاسرى عنه عليه السلام انه قال ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها

فصل في ابطال الحجج من قال

انها الحقوا بقوله تعالى **وما جعلنا الرؤيا** فسماها رؤيا قلنا قوله **سبحان الذي أسرى** يرده لانه لا يقال في النوم اسرى وقوله تعالى **فتنة للناس** يؤيد انها رؤيا عين واسراء بشخص اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الاية فذهب بعضهم الى انها نزلت في قصة الحديبية وما وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا ۞ **واما** قولهم انه قد سماها في الحديث منامًا وقوله في حديث اخر بين النائم واليقظان وقوله ايضًا وهو نائم ۞ وقوله ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يحتمل ان اول وصول الملك اليه كان وهو نائم ۞ واول الجملة والاسراء به وهو نايم وليس في الحديث انه كان نايما في القصة كلها الا ما يدل عليه ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام فلعل قوله استيقظت بمعنى اصبحت واستيقظ من نوم اخر بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول ليله وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت وانا في المسجد الحرام ۞

لكان

لما كان غمره من عجايب ما طالع من ملكوت السموات والارض وخامر باطنه من مشاهدة الملاء الاعلى وما رأى من آيات ربه الكبرى فلم يستفق ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام ۞ ووجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسري بجسده وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء حق تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وقد قال بعض اصحاب الاشارات الى نحو من هذا قال تغمض عينيه لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله ولا يمنع هذا ان يكون في وقت صلاة بالانبياء ولعله كانت له في هذا الاسراء حالات ۞ ووجه رابع وهو ابعد بالنوم ها هنا عن هيئة النايم من الاضطجاع وبقوله فوله في رواية عبد بن حميد عن همام بينا انا نايم وربما قال مضطجع ۞ وفي رواية هدبة عنه بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع ۞ وقوله في الرواية الاخرى بين النايم واليقظان ويكون سمي هيئته بالنوم لما كانت هيئة النايم غالبا وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات من النوم وذكر شق البطن ودنو الرب الواقعة في الحديث انما هي من رواية شريك عن انس رضي الله عنه فهي منكرة من روايته اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة انما كان في صغره عليه السلام وقيل النبوة ولانه قال في الحديث قبل ان يبعث والاسري باجماع كان بعد المبعث فهذا كله يوهن ما وقع في رواية انس رضي الله عنه مع ان انسا قد بيّن من غير طريق انما رواه عن غيره وانه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ۞ فقال قرة عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه في كتاب مسلم لعله عن مالك بن صعصعة على الشك ۞ وقال مرة كان ابو ذر يحدث ۞ واما قول عايشة رضي الله عنها ما فقد جسد فعايشة لم تحدث به عن مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجه ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد

Copyright © King Saud University